الغزوة التاسعة الهندية

التاسعة الهندية وكان السبب في ذلك انه قام بالهندوستان غضب مهول وحنق شديد من انتهاك
محمود الحرمات وادمانه على الفساد والخراب الذى اوقعه في متهره وتنذر ملوك الهند على القسطلع
انهم ينتقموا من الراجا كوراه صاحب كانوج ويبطشون به بسبب انه دخل في معاهدة مع
مع محمود الوثنات والاصنام والالهة الهندية الذى سببه ارضه وبلاده وجمع مهراجا ملك
الاقاليم جيشا في ساده دمار ملك كانوج فلما بلغت هذه الاخبار محمود وكان صار قائمًا في
الحال محبا لاجابة ما عهد عهدا الا اوفاه شرع في الحال في الغزو الى البلاد الهندية واحتشد
وجمع واستعد واعد اكثر ما تقدم وسافر السفر الطويل متوجها الى مدينة كانوج فوصل اليها
متاخرا جدا من اجل خلاص عبده وحسب به ما وقع عليه من شدة الهجوم وكان تنده وقيل
بيدا ملك كالنجر شاعد بالملوك جيرانه واهاج على ملك كانوج حربا مهولا انتهى
بهزيمة وموت كوراملك كانوج وتغلب تنده على المدينة ومن بعد ان بذل سلطان
غزنه مجهوده في سرعة هذه السفرة الطويلة وعبر بالقوة والاقتدار نهر جومنا زحف
نحو كانوج فوجد تنده على غاية من الحصانة والرصانة ومنتظر قرب محمود وتقدمه لاجرا
الواقعة معه ففكر محمود عسكره على اثر طي المقابل لمعسكر خصمه في اثر طي الاخر من نهر
جومنا ثم ان بعضا من ضباط محمود من اهل الغيرة والحماسة خصتهم حميتهم في ظلام
الليل من دون امر من سلطانهم فسبحوا في مياه النهر وعدوه وهجموا على معسكر العدو وبما
ان الهندو كانوا على جهل من مقدار القوة التى هجمت عليهم فظنوا ان ورا القوة الهاجم كافة
فرق الجيش الهاجم فشرعوا في الفرار وولوا الادبار فلما وصلت هذه الاخبار الى مسامع
محمود اخذه الغضب واشتد به الزعل وكان مقصده الهجوم على عدوه بكامل قواه وجيشه
وارغامه على الدخول معه في محاربة وواقعة عمومية وكانت المسئلة تنتهي في الميدان
فلاجل مداواته ما وقع من هذا الخطا امر جيشه في الحال بالسير معقبا لعدوه حتى وصل
الى حدود ممالكه وكان تنده جمع جيشه ووقف الجيش واستعدا للقتال وكانت قوة
تنده مؤلفة من ٣٦٠٠٠ خيال و ٤٥٠٠٠ من المشاة و ٦٥٠ فيل وقوة مثل هذه
تحت قيادة تنده معدة لمقاومة محمود في تقدمات زحفه دلالة كافية على ما كان عليه
راجا كالنجر في هذا الوقت من القوة وعلو الشوكة وولو ان بلليني قال ان رعاياه
كانوا كالنجيه جنجاريديه وجعل مقامهم بالقرب من الاوقيانوس وكان ملكهم في كافة
العصور ذى قوة وباس من متانة قلعته وحصانتها وعلوها زيادة عن ملك
كانوج وكذا ذكر في آئين اكبرى منعة وحصانة قلعة كالنجر وقال انها كاينة فوق
جبل شامخ وهي قديمة التاريخ جدا في السجلات الهندية السنوية حتى انه لا يعرف
من المؤسس لها وانه موجود في داخل محيطها عيون وينابيع واراضي مزارع واسعة
يخرج منها محصولات من الحبوب كافية للمحافظين فيها مدة حصار مهما كان طويل
المدة ولما وقف تنده وجيشه على حدود مملكته حضر السلطان في معنى وقوفه انه ينتظره
للقاء معه في واقعة فاصلة عمومية فصعد محمود فوق كثيب عالي فصار اكشف قوة
عدوه وعلى منظر من عموم جيشه سجد على وجهه لله سبحانه وتعالى وعفر وجهه بالتراب
ودعى بحرارة شديده ان الله ينصر المسلمين والاسلام تحت اعلام غزنه وكان الما
قرب وقته فعزم محمود على عدم الهجوم حتى يصبح الصباح فمن قبل انشقاق الفجر صرف
الراجا النعبان الجهدان هذه الواقعة وملك جزءا معسكره مع غاية الهدو والسكون
من الميدان وترك ما وراه وما خلفه لعدوه من خيام وحملة وامتعة وهرب الى حال
سبيله فما عزم محمود على اتباعه ولا السير وراه من اجل محاصرة القلعة التى لا يمكن تقريبا
التغلب عليها ولا الوصول اليها التى التجأ فيها هذا الراجا بقواه والتقى محمود بما حازه من
غنايم واسلاب العسكر مع عدد كبير من القبيلة المتربية في الاورمانات المجاورة وخرب
الارض والبلاد على عدة كوسات في داير معسكره وما بعد ذلك عاد قافلا مع جيشه الى
غزنه وكانت هذه الغزوة في سنة ٤٠٩ من الهجرة
وفي سنة ٤١٣ من الهجرة الموافقة سنة ١٠٢٢ بعد الميلاد شرع محمود في غزوته العاشرة

الغزوة العاشرة الهندية

الهندية فتغلب في هذه الغزوة على اراضي خيبرات وناردين الواقعة على الحدود
الهندوستانية وكانت هيجت غضبه من شدة ما كان واقعا فيها من مفاسد الخرافات
الهندية وكانت الخز عبلات للتسلطنه عند هولا السكان اهل تلك الاراضي انه قيل

قيل انهم كانوا يعبدون السباع ومعنى هذا انهم كانوا يعبدون وشنو في صورة سنگه
ومعناه اسد او سبع فلو كانوا يعبدون حتى حرفانا وغنما بدل الاسد فلا فرق في
ذلك عند محمود وكانت هذه العبارة مقام سفارها في معابد مزخرفة بالذهب
والجواهر وارباها مستحوذون على اموال جمه والقسس مستحوذة على كميات وافرة من
الكنوز والذخاير مجموعة عندهم من عصور واعوام مضت فالظاهر ان مثل هذه الاشيا
هي التى كانت سببا في هياج محمود على قصده وقيامه في هذه الغزوة واخذته الغيرة
الاسلامية وحرارة الطمع الدينوية وكان ملك خيبرات مستعد في طاعته لهذا الملك
التى لم تخمد حرارة حروبه وغاراته فاطاع وسن محمود في الحال قوانين مدنية ودينية
جديدة لهذا الملك ولقومه واما ارض ناردين فانه اخضعها واحد من مهرة
قواده وبما انها قسم من الحدود فاصدر محمود امره لهذا القايد بتشييد قلعة قوية لاجل
احفار واطفا كل ما يقع من الاربيات عند سكان هذه الارض في داخل بلادهم وصد
كل غارة تاتي من الخارج واستمر محمود في سيره نحو لاهور وكان اقليم كشمير قسما منها
وعزم على اخضاع قلعة لوكوط او لوكوث المشهورة التى كانت قاومت فيما سبق هجوماته
وجدد الهجوم عليها مع الشدة والعنف مدة شهر كامل ولما راى عدم تاثير من شدة هجومه
على هذه القلعة التى لم يمكن التغلب عليها تقهقر عنها غضبان اسفا فاصدا نزول غضبه
وانتقامه على عاصمة مملكة لاهور وصمم تصميمه الاخير على اضافة هذه المملكة الى حكومة
غزنه ولما كانت لوطافة ملكها بانورو جيبال على مقاومة محمود ولا على الحرب نا جيا
بنفسه الى جبال كشمير تقهقر نحو الجهة الجنوبية الى المعاقل الحصينة في نواحي اجمير
ودخل السلطان المدينة من بعد مقاومة قليلة من محافظيها فامر السلطان بنهبها و
استحوذ على كل ما كان فيها من اموال وذخاير وحيث ان لاهور كانت من قديم الزمان
مركز تجارات واسعة جارية مع الاقاليم الشمالية من ممالك اسيا حتى مع التاتار والصين
وكانت الغنايم والاسلاب التى اخذت منها لا تعد ولا تحصى ولا امكن فريشة حصرها و
صرف محمود فصل الشتا في هذه العاصمة وحصل اعمال الاقاليم وعين في حكومتها نايب
من طرفه وعين ايضا في المداين الصغيرة والاقاليم الواقعة على الحدود الهندية حكام
ونواب من اعمر قواده واشجعهم ومن اشرافهم وعاد قافلا في فصل الربيع محملا بكنوزها
وذخايرها الى غزنه

الغزوة الحادية عشر الهندية

وفي سنة ١٠٢٣ بعد الميلاد شرع محمود في غزوته الحادية عشرة الهندية وكانت في اوايل
السنة وسار من الطريق الواقعة في الاراضي التى استحوذ عليها وهي لاهور ثم عطف
في زحفه المدمر دفعة واحدة نحو نهر الكنج البعيد الشقة وعزم على اخضاع قلعة كالنجر
والراجات الاخرى المتحدين مع ملكها وكانوا دخلوا في جامعة واحدة مع بعضهم على مقاومة
واطفا نور مجد وشرف حروبه الاولية التى افتخر بها في هذه الجهات الهندية وكانوا من
الضرورى للجهات المعروفة عند محمود قوة كبيرة من العسكر حتى يكون الهجوم عليها في غاية من
النجاح وكانت هذه الجهات هي القلاع الجبلية الموجودة في الهندوستان وكان من ضمن
هذه القلاع قلعة جالور وكالنجر وكانتا على جودة من المتانة والاستحكام فاما قلعة
جالور فانها كانت مبنية فوق راس جبل عالية الابراج في وسط ارض سهلة مبسوطة
بسطا تاما واطراف الجبل القايم عليه القلعة واقفة من كل جهة كانها مصنوعة بواسطة
الصناعة وقايم بالقرب من ذيل الجبل مدينة كانت في عصر محمود ضخمة واسعة هي عاصمة
مملكة جالور واسم المدينة ايضا جالور وهذه المدينة وعموم قاعدة الجبل محيطة بسور
واحد وقد شبهها بعض الذين راوها من الانكليز الجهلة قلعة جبل طارق في وضعها
ووضعها الطبيعي وحصانة اسوارها واستحكام ابنيتها المشيدة فيها وموجود فوق قمة
او صحن الجبل سهول قابلة للزراعة واسعة ومنابع وعيون نابع منها المياه على الدوام
وكان الهندو يزعمون ان قلعة جالور لا يمكن التغلب عليها ولا الوصول اليها وهي
واقعة في قلب الهندوستان الاصلية وعلى مسافة نحو ٨٠ ميل في جنوب اكره و ١٨٠
ميل في غرب مدينة كانوج وذكر ان الجبل الذى كانت قايمة عليه قلعة جالور طوله
اربعة اميال الا انه ضيق ومختلف في العرض وفيه سهل ومقدار ارتفاع هذا الجبل مختلف
من ٢٠٠ قدم الى ٣٠٠ قدم وجسم الاستحكامات داير مع خط طرف الجبل او نهايته في كافة